[217] ولده) (1) ويشتغل فيه الصديقون بأنفسهم ويقول كل واحد نفسي نفسي فضلا من غيرهم، فلا ينبغى ان يصحب معه غير الخالص من العمل، فكما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه الا خالص الذهب طلبا للخفه وكثرة الانتفاع به عند الحاجة إليه، ولا حاجة أعظم من فاقة القيامة، ولاعمل أنفع من الخالص ﷲ، فهو أنفس الذخائر وأحفظها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في تفسير قوله تعالى (وينجى اﷲ الذين اتقوا بمفازتهم) (2) ان العمل الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيامة: اركبني ولطال ما ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى (3) به شدايدها. وروى داود بن فرقد عن ابى عبد اﷲ عليه السلام قال: ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرش له، ثم قرء (ومن عمل صالحا فلا نفسهم يمهدون) (4) فمن أحضر في قلبه الآخرة واهوالها ومنازلها الرفيعة عند اﷲ استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات جمع همه، وصرف الى اﷲ قلبه وتخلص من مذلة الرياء ومقاسات قلوب الخلق، وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطق بها لسانه، وينفتح له من الطاف اﷲ ما يزيده اﷲ انسا ومن الناس وحشة، واحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة، وسقط محل الخلق عن قلبه، وانحل عنه داعية الرياء، وآثر الوحدة وأحب الخلوة، وهطلت (5) عليه سحائب ا لرحمة، ونطق لسانه بطرائف الحكمة. _____ خص القلب بالسلامة لانه إذا سلم القلب سلم ساير الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد بالجارحة لا يكون الاعن قصد بالقلب الفاسد.

_____ (1) لقمن: 32. (2) الزمر: 62. (3) تخطيب الشى: تجاوزته (المجمع). (4) الروم: 43. (5) الهطل: تتابع المطر (المجمع) (*).

_____